جامعة قاصدي مرباح – ورقلة –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قســـــم الفلســفة

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي LMD

الميدان: علوم اجتماعية

الشعبة: فـــلسفة

تخصص: فـــلسفة عامة

إعداد الطالب: عبد العزيز بن موسى

بعنوان:

إشكالية المشروع الإبراهيمي وانعكاساته في السياق السوسيوثقافي الإسلامي العربي

نوقشت وأجيزت علنا بتاريخ: 2025/05/28

لجنة المناقشة:

أ.د رياض طاهير.....جامعة قاصدي مرباح–ورقلة.....رئيسًا.

أ.د إبراهيم كراش.....جامعة قاصدي مرباح–ورقلة.....مشـرفًا ومقرراً.

د عاشور بن قويدر.....جامعة قاصدي مرباح–ورقلة.....مناقشـــا.

السنة الجامعية: 202/2024

الإهداء

أهدي هذا العمل

إلى الوالدين الكريمين،

إلى زوجتي التي كانت سندا لي،

وإلى أولادي،

وإلى الأستاذين مبارك بوبلال ومرسوت بن موسى رحمهما الله،

وإلى كل من ساندني في هذا المشوار من قريب أو بعيد.

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات الذي أبلغنا من العلم هذه الدرجات وهذا بفضله مجيب الدعواة والصلاة والسلام على نبينا محمد والذي بذكره ننال الدرجات.

بأصدق المشاعر وأوثق الكلمات أتقدم بالشكر والامتنان والتقدير، إلى من منحوني التوجيه والإرشاد منذ اللحظة الأولى أساتذتنا الأفاضل الكرام الذين لم يبخلوا علينا بعطائهم، لكم مني كل الثناء والتقدير على مجهوداتكم الثمينة والقيمة من أجل الرقي بمسيرة العلم

وأخص بالذكر الأستاذ الفاضل

" إبراهيم كراش "، الذي تفضل بالإشراف على هذه المذكرة ، كما أنه لم يدخر جهدا في النصح والتوجيه، كما يسرني

أن أتقدم بالشكر إلى كل من الإداريين والطلبة والعاملين في شعبة الفلسفة

بجامعة قاصدي مرباح–ورقلة.

مقـــــدمة

مقـــدمة

يشكل الدين جانب مهم في الحياة البشرية، وذلك منذ أن وطأة أقدامه هذه المعمورة، فحاول أن يعتنق هذا الانسان عدة ديانات وضعية وسماوية، وكل تلك التجارب محاولة منه تحقيق السعادة والسلام، سواء كان هذا السلام داخلي أم خارجي لكن في كل مرة يقع الخلاف والتصادم بين اتباع هذه الديانات، نتيجة التعصب والاقصاء للغير بحجة ادعاء كل من ينتمي الى دين معين أنه هو فقط من يملك الحقيقة، ومن هنا يبدأ ادعاء التميز ومن ثم التمييز.

ويكون هذا التمييز سواء على خلفية عرقية أو عقائدية ولم يسلم منها أي من الأديان وخاصة الأديان السماوية، منها: " الإسلام والمسيحية واليهودية" فلقد أصابها ما أصاب الديانات الأخرى من تكذيب أو محاربة وغير ذلك من طرف مخالفيهم. لكن أن يكون هذا الصراع داخل أو بين اتباع الدين الواحد أو اتباع هذه الديانات، فهو يطرح اشكالا كبيرا هل الخلل في الدين في حد ذاته؟ أم أنه يتمثل في الأتباع الذين يختلف كل واحد منهم في تصوره للدين سواء كان فردا أم جماعة؟

والتاريخ يشهد على تلك الصراعات الداخلية والخارجية في ظل هذه الديانات فأصبح الإنسان يعتقد أن أسباب الصراعات والنزاعات تعود للدين، لكن ما لبث وأن تراجع عن ذلك وخاصة على مستوى رجال السياسة، فقاموا باستدعاء الدين الذي كان يعتقد أنه أصل الشر إلى كونه العنصر المهم في تحقيق السلام والأمن العالميين، ومن هنا جاءت فكرة المشروع الإبراهيمي الذي يدعو أصحابه إلى توحيد الديانات الإبراهيمية أي اليهودية والمسيحية والإسلام

أو الدعوة إلى "**دين إبراهيمي جديد**" وهو الجمع بين القيم المشتركة بين تلك الأديان، وإلغاء كل ما هو مختلف فيه بغية تحقيق السلام. ومن هنا فإننا لسنا بصدد بحث عام حول المشروع الإبراهيمي، فذلك يتطلب وقتا وجهدا كبيرين للحصول على مصادر خاصة بالموضوع، وكل هذا غير متاح لدينا في الوقت الحالي، لأن الموضوع جديد وغير ظاهر المعالم.

لكن سوف نحاول النظر في خلفيات وآليات التنفيذ للمشروع وهذا ما يستوجب علينا طرح الإشكالية التالية: هل الأطروحة الإبراهيمية وليدة ظروف سياسية خاصة أم أنها أطروحة منطقية تستمد مشروعيتها من حوار الأديان؟ وتتدرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات أساسية تقتضي منا الوقوف عندها والمتمثلة في:

هل يمكن فهمها في سياق حوار الحضارات والأديان؟

هل يمكن إدراج الإبراهيمية في سياق الهيمنة السياسية الغربية؟

وللإجابة على الاشكالية الرئيسية والتساؤلات الفرعية، اعتمدنا على المنهجين الاستقصائي والتحليل النقدي، من أجل تتبع الحقيقة وتحليل الأفكار والمصطلحات.

أسباب اختيار هذا الموضوع:

- **دوافع ذاتية:**

الميل الشخصي لمثل هكذا مواضيع بحكم الانتماء إلى الثقافة العربية الإسلامية، فإن هذا الموضوع يمس كل ما يتعلق بذاتي الخاصة (كالدين واللغة والثقافة).

- **الدوافع الموضوعية:**

1. أهمية الموضوع وجديته.

2. ندرة الدراسات الأكاديمية حول هذا الموضوع وخاصة في تخصص الفلسفة، الذي هو أولى بدراسة مثل هذه المواضيع.

أهداف الدراسة:

1. توضيح مفهوم وتطور المشروع.

2. معرفة كيفية توظيف الدين لأغراض أخرى.

3. محاولة معرفة ايجابيات وسلبيات مثل هذه المشاريع على مجتمعاتنا.

الدراسات السابقة:

- هبة جمال الدين، الدبلوماسية الروحية والمخطط الإبراهيمي المشروع الاستعماري الجديد.
- هبة جمال الدين، الديانة الإبراهيمية وصفقة القرن.
- عبد الباسط محمد أمين سليمان، تصورات الديانة الابراهيمية الجديدة دراسة تحليلية نقدية.
- مودة محمد صالح الميرابي، التطبيقات المعاصرة للديانة الابراهيمية الجديدة.
- اسماعيل علي محمد، الابراهيمية بين خداع المصطلحات وخطورة التوجهات.

صعوبات البحث:

- قلة المراجع وندرة المصادر، وهذا راجع لجدية الموضوع.
- الغموض الذي ينتاب الموضوع.
- سعة الموضوع وضيق الوقت.

خطة البحث: وتناولنا فيها مايلي:

مقدمة، مدخل مفاهيمي، الفصل الأول بعنوان: الخلفيات الدينية، السياسية والفكرية للمشروع الإبراهيمي ويندرج تحته ثلاث مباحث المبحث الأول: الخلفية الدينية، والمبحث الثاني: الخلفية السياسية، المبحث الثالث: الخلفية الفكرية.

الفصل الثاني بعنوان: الظاهر والخفي للمشروع وندرج تحته مبحثين: المبحث الأول: الدبلوماسية الروحية وتحتوي على عنصرين هما: مسار الحج الإبراهيمي، والولايات المتحدة الإبراهيمية.

مـــــدخل مفاهيمي: المشروع الإبراهيمي المفهوم والسياق

لقد أضحى مفهوم" المشروع " من أكثر المصطلحات شيوعا في شتى المجالات العلمية والمعرفية والثقافية والدينية، خصوصا في النصف الثاني من القرن العشرين وما بعده؛ بسبب ما اكتسحه من إشعاع في هذا العصر الذي تميز بتعدد المشاريع، إذ اتسع هذا المفهوم ليأخذ دلالات ومعاني تجاوزت حده اللغوي المقصود، في حين أن تحديد المفهوم الاصطلاحي للمشروع أمر صعب جدا ومرد ذلك إلى تعدد الميادين التي يستخدم فيها هذا المصطلح (الاقتصادية، السياسية، الثقافية، الدينية،.....إلخ) وهذا راجع إلى الجهات التي تستخدم هذا المفهوم والغرض من استخدامه.

وأن من بين هاته المشاريع التي ظهرت وكان لها صدى كبير على المجتمعات العربية الإسلامية هو" المشروع الابراهيمي" الذي هو حديث الساعة لدى مرجعيتنا الدينية والسياسية والثقافية، وهذا ما أردنا أن نسلط الضوء عليه أكثر من أجل معرفته ومعرفة أسباب ظهوره، ومعرفة الجهات التي تبنته والداعمة له وهذا لن يتأتى إلا من خلال عودتنا لضبط مصطلح المشروع الابراهيمي لغة واصطلاحا لكي يسهل على القارئ فهم الموضوع الذي نحن بصدد دراسته ومعالجته معالجة موضوعية ولن تكون هاته الدراسة دراسة مقارنة أو تقارب بين الأديان أو التوحيد بينها بل هي دراسة نسعى من خلالها استشفاف خلفيات هذا المشروع ومألاته المستقبلية في المنطقة العربية الإسلامية.

مـــفهـوم المــشروع:

هناك عدة تعاريف لمفهوم "المشروع" تنطلق من مقاربات متباينة، وتعتمد على منطلقات متمايزة، وتتأسس على منظورات فلسفية ومعرفية مختلفة. إن هذا المفهوم خضع لعملية التحويل حيث تمت إعارته من حقل الهندسة المعمارية والمقاولات الصناعية والتجارية والخدماتية.... الخ.

ومفهوم "المشروع" مستمد من كلمة" Projet" المحدثة في الثقافة الفرنسية، والتي لم تتبلور دلالتها الاصطلاحية إلا في منتصف القرن العشرين.[1]

فالاشتقاق اللغوي لهذه الكلمة هي اللغة اللاتينية تؤدي معنى إلقاء أو رمي موضوع ما إلى الأمام "Projection".

أما من حيث الدلالة اللغوية في اللغة العربية لكلمة "المشروع" فالمنجد في اللغة والأعلام ذكر ثلاثة معاني مختلفة:

أ-المشروع: ما سوغه الشرع، من الفعل شرع أي سن شريعة.

ب-المشروع: المسدد، من الفعل شرع أي شرعة الرماح، أي سددها وصوبها فتسددت وتصوبت.

[1]- https://pavisocioeducatif.yoo7.com/t1213-topic

ت-المشروع: ما بدأت بعمله، من الفعل شرع أيضا.[1]

مـــفهوم إبـــراهيم لغـــة:

هو اسم أعجمي وفيه لغات: إبراهام وإبراهم وإبراهم، بحذف الياء، وقال عبد المطلب:

عذت بما عاذ به إبراهم

مستقبل القبلة، وهو قائم

إني لك اللهم عان راغم

وتصغير إبراهيم أبيره، وذلك لأن الألف من الأصل لأن بعدها أربعة أحرف أصول، والهمزة لا تلحق ببنات الأربعة زائدة في أولها، وذلك يوجب حذف أخره كما يحذف من سفرجل فيقال سفيرج، وكذلك القول في إسماعيل وإسرافيل، وهذا قول المبرد، وبعضهم يتوهم أن الهمزة زائدة إذا كان الاسم أعجميا فلا يعلم اشتقاقه، فيصغره على بريهيم وسميعيل وسريفيل، وهذا قول سيبويه وهو حسن، والأول قياس ومنهم من يقول بريه بطرح الهمزة والميم. و**البراهمة:** قوم لا يجوزون على الله تعالى بعثة الرسل.[2]

[1]- https://pavisocioeducatif.yoo7.com/t1213-topic

[2]- ابن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، المجلد الأول، طبعة جديدة محققة، دار صادر بيروت، ص76.

مفــهوم الإبراهيميــة اصطـلاحا:

1–من هم " الإبراهيميون؟ " يعترف مؤرخون غربيون بأن عبارة " الديان الإبراهيمية" مثلها مثل عبارة " أهل الكتاب" هي ذات أصل إسلامي. ذلك ان عبارة "يهودي–مسيحي" المستعملة في الغرب. والتي تكونت ما بين 1880م و1920م، هي لا تغطي المسلمين؛ وكان لا بد من انتظار 1960م حتى تصبح صفة "الإبراهيمي" مستساغة، وتضم الطيف المسلم الذي فرضته الهجرة.

لكن استثمار رمزية "ابراهيم" لدى المعاصرين هو قد بدا في القرن التاسع عشر؛ وبالتالي فإن مصطلح "الديانات الإبراهيمية هو مفهوم حديث". حيث نقرأ منذ 1811م عن "الميثاق الإبراهيمي" (the Abrahamic Covenant) الذي يجمع بين المؤمنين في الغرب. وذلك قبل أن يتحول اسم إبراهيم إلى اصطلاح بحثي لدى المؤرخين في الخمسينيات من القرن العشرين، رسخه **لويس ماسينيون** في مقالة نشرها سنة 1949 م تحت عنوان "الصلوات الثلاث لإبراهيم، أب كل المؤمنين"، ثم تحولت "الديانات الإبراهيمية" إلى حقل دراسات مستقلة بنفسها.[1]

[1]- فتحي المسكيني، الاستخلاف المستحيل مقاطع من سيرة الإله الأخير، الناشر مؤسسة الهنداوي، سنة 2024، ص15–16.

2-"الإبراهيمية" نسبة إلى نبي الله عليه السلام وقد أطلق على ما يسمى ب " الديانات الإبراهيمية" ويقصد بها اليهودية والمسيحية والإسلام من منطلق انها جميعا تشترك في نبوة سيدنا إبراهيم، وتكريمه والاعتراف بعظم كرامته والاعتزاز بالانتساب إليه.[1]

3-تعتبر الدعوة إلى الديانة الإبراهيمية دعوة إلى وحدة صغرى بين الأديان، تهدف إلى توحيد الأديان المنتسبة إلى إبراهيم عليه السلام، وهي اليهودية والمسيحية والإسلام، في دين واحد تستمد أصوله من دين إبراهيم عليه السلام ونبذ ما سواه.[2]

4-"الديانات الإبراهيمية" مصطلح مستحدث تم إطلاقه مع مطلع الألفية الثالثة ليشير إلى الأديان السماوية الثلاثة، وقد جاء طرحه ضمن مفهوم جديد لحل النزاعات والصراعات الممتدة والقائمة على أبعاد دينية متشابكة، وهو مفهوم "الدبلوماسية الروحية" الذي تمثل الديان الإبراهيمية أحد أبرز أركانه وقد تم إطلاق لفظ "الإبراهيمية" نسبة إلى نبي الله إبراهيم – عليه السلام–ورمزيته في الأديان السماوية الثلاث؛ ليكون بوتقة لصهر الخلافات وتنحيتها جانبا. وفي هذا الإطار، يرى "**جيمس روزينوه**" أن مستقبل العالم سيرتكز على السلام العالمي الذي سيتحقق عبر الديانات الإبراهيمية والعقائد المتداخلة، ليس فقط كمدخل جديد لحل النزاعات في العلاقات الدولية، وكطرح بديل لنظرية "**هنتنجتون**" حول "صدام

---

[1]– اسماعيل علي محمد، الإبراهيمية بين خداع المصطلحات وخطورة التوجهات، الطبعة الثانية، سنة2021، دار الصالة للنشر والتوزيع اسطنبول تركيا، ص 12.

[2]– سعيد محمد حسين معلوي، وحدة الأديان في عقائد الصوفية، الطبعة الأولى، سنة 2011، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض المملكة العربية السعودية، ص 47.

الحضرات"، ونظرية " **فوكو ياما**" حول "نهاية التاريخ"؛ بل ليعكس نهجا جديدا داخل علم العلاقات الدولية، أهم ملامحه ظهور مفاهيم جديدة كالتسامح العالمي، والأخوة الإنسانية، والحب، والوئام، وكلها مفاهيم مطروحة داخل هذا الحقل.[1]

5- وبداية قصة الدين الإبراهيمي الجديد كانت في تسعينيات القرن العشرين، حيث قامة الإدارة الأمريكية بإنشاء "برنامج أبحاث دراسات الحرب والسلام"، وبدأت في اختبار المفهوم الإبراهيمي في عام 2000 عن طريق جامعة هارفارد، حيث قامت الجامعة بإرسال فريق من الباحثين الأمريكيين المتخصصين لمنطقة الشرق الأوسط بما فيها الدول العربية كافة وتركيا وإيران وإسرائيل، محاولين باختبار فرضية وضع نبي الله إبراهيم عليه السلام كعنصر تتجمع حوله هذه الدول المختلفة، وتم حل الصراع العربي الإسرائيلي من خلال هذا التجمع حول الدين الإبراهيمي الجديد.

وقد توصل الباحثون إلى أن الشارع العربي سواء كان يهوديا أو مسيحيا أو مسلما يحمل مكانة كبيرة لنبي الله إبراهيم عليه السلام.[2] مكانة "تعمل على توضيح واستجلاء أبعاد الوجود الإنساني وكل ما يتعلق بالإنسان ثقافيا واجتماعيا من أجل تعويض الخواء الوجودي للعالم الراهن، وهذه هي المهمة الأخلاقية المفترضة".[3]

---

[1]- هبة جمال الدين، الديانة الإبراهيمية وصفقة القرن، مكتبة الحبر الإلكتروني، الدار المصرية اللبنانية، ص 05.

[2]- سمير زقوت، أسرار اتفاق التطبيع الإبراهيمي والدين الجديد، فلسطين اليوم، الساعة 07:06، 07 نوفمبر 2020، https://paltoday.ps/ar/post/389021

[3] - Kerrache, B. . (2024). The Current Problems of Philosophical Anthropology. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *51*(4), 145–171. https://doi.org/10.35516/hum.v51i4.2 365

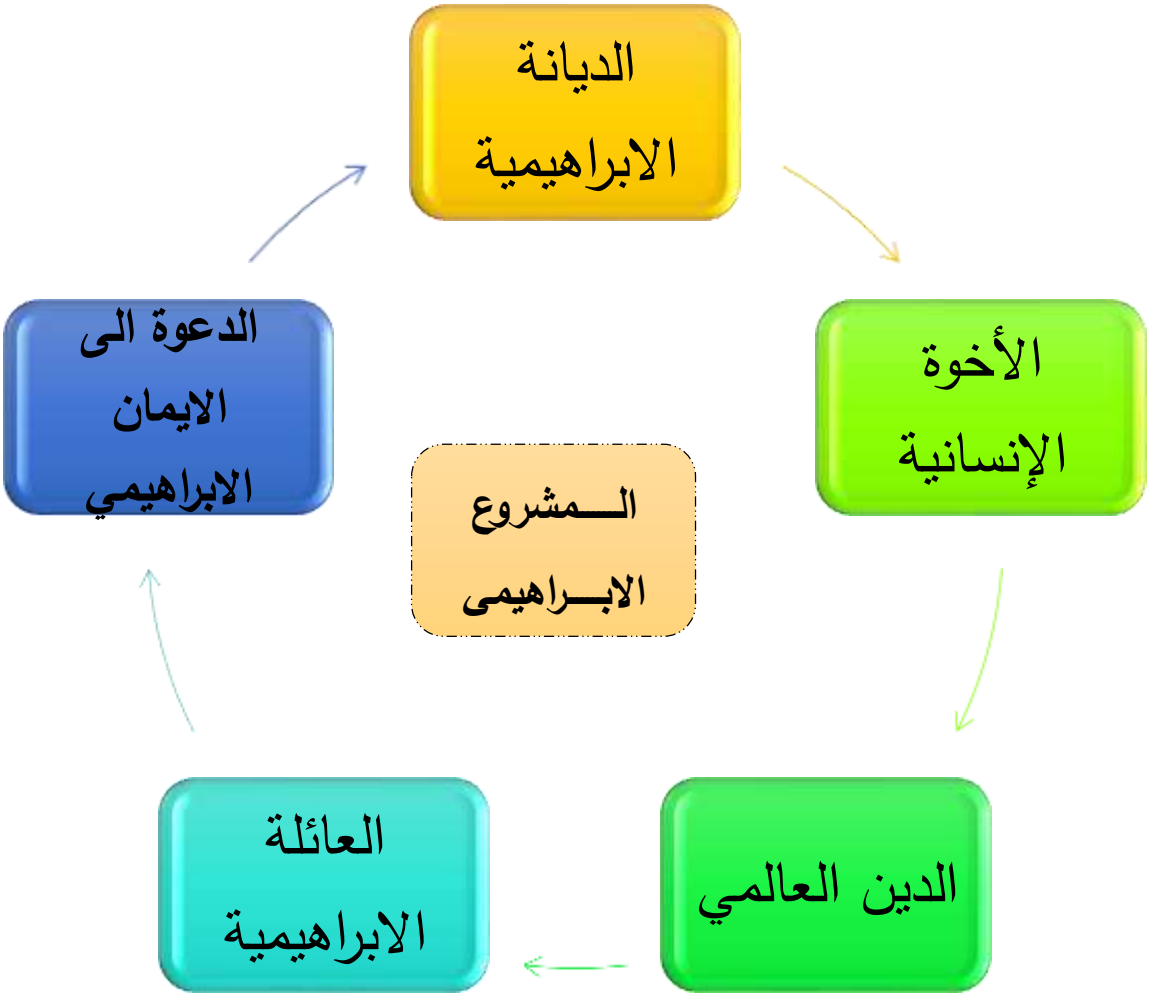

مخطط توضيحي لأهم المصطلحات المرادفة للمشروع البراهيمي

الفصل الأول: الخلفيات الدينية والسياسية والفكرية لمشروع الابراهيمي لدى الديانات السماوية الثلاث.

المبحث الأول: الخلفية الدينية

1. عند اليهودية.
2. عند المسيحية.
3. عند المسلمين.

المبحث الثاني: الخلفية السياسية

المبحث الثالث: الخلفية الفكرية

المبحث الأول: الخلفية الدينية

لا شك أن البحث في مثل هكذا موضوعات، يجعل من الباحث يطرح العديد من التساؤلات التي من خلالها يبدأ بحثه ضمن خطة مدروسة، لكي تكون نتائج البحث تتسم بالموضوعية والصرامة البحثية لا سيما وأن البحث يتسم بالتعقيد والغموض، وأنه يفرض نفسه في الواقع المعاصر خاصة في الفضاء العربي الإسلامي. بحيث يعد من بين المواضيع الملحة والجديرة بالبحث الأكاديمي، مع العلم أننا إذا نظرنا الى مفهوم المشروع الابراهيمي فهو مفهوم لم يظهر منذ الوهلة الأولى بهذا الاسم، بل تطور عبر مراحل وأخذ تسميات مختلفة لكنها تصب في معنى أو غاية واحدة وأن استعمال اسم " النبي ابراهيم عليه السلام" لدوره المهم كشخصية محورية في كل من الأديان السماوية الثلاث.

1. عند الديانة اليهودية:

تعتبر اليهودية من بين الأديان السماوية الثلاث، التي ترجع أصولها وجذورها الى "النبي ابراهيم عليه السلام"، " ولقد جاء اسم ابراهيم عليه السلام في التوراة في "**سفر التكوين**": **وقال يهوه لأبرام:" اذهب من أرضك وأهلك وبيت أبيك إلى الأرض التي أريك. وأنا أجعلك أمة عظيمة وأباركك وأعظم اسمك، فكن بركة، وأبارك مباركك، وألعن لاعنك، وتتبارك بك جميع عشائر الأرض" وفيه أيضا: " أما أنا فهو ذا عهدي معك، وتكون أبا لجمهور من الأمم، ولا يدعى اسمك أبرام بل يكون اسمك إبراهيم، لأني أصيرك أبا لجمهور من الأمم. وأجعلك مثمرا**

جدا، وأصيرك أمم، وملوك منك يخرجون ".[1] ومنه فإن اليهودية ترجع جذورها "للنبي ابراهيم عليه السلام" باعتباره أبا لكل الأنبياء الذين أتوا من بعده، وأن "موسى عليه السلام" هو من ذريته كذلك، ويزعمون أنهم شعب الله المختار وأنهم هم أحق بإبراهيم من غيرهم، لكن إذا حاولنا أن نعرف حقيقة الديانة اليهودية، فهي ديان، إثنية غير تبشيرية ومبنية على عرق معين.

يجب الإشارة إلى أن اليهود ليس في مخططهم برنامج تبشيري، لديانتهم يهدف الى التأثير في العالم بغية إدخالهم في الديانة اليهودية، وذلك لم يأتي من هوى أو ضعف وإنما هو نابع من قناعتهم بأن الدم اليهودي هو دم مقدس، وشرف رفيع لا تستحقه إلا سلالة يهود العرقية وأن غيرهم لا يستحقون هذا الشرف.[2]

لكن ليس اليهود وحدهم من يزعمون أن جذورهم تعودوا "لنبي الله ابراهيم عليه السلام"، بل النصارى كذلك زعموا كون ابراهيم عليه السلام كان نصرانيا وهم يستندون، في هذه المزاعم الباطلة الى ناحية النسب فهم يهود وهم ذرية ابراهيم لذلك فإن ابراهيم يهودي ولا يمكن إلا أن يكون يهوديا.[3]

بعد كل هذا نجد القرآن الكريم قد حسم في هذا، وأظهر حقيقة اليهود وادعائهم الباطل وافترائهم على الله، وبين أن ابراهيم ليس يهوديا ولا نصرانيا، ولكن حنيفا مسلما وان اولى الناس

---

[1]– إسماعيل علي محمد، الإبراهيمية بين خداع المصطلحات وخطورة التوجهات، الطبعة الثانية، دار الأصالة للنشر والتوزيع، تركيا، سنة 2021، ص 12.

[2]–عبد الحليم آيت مجوض، حوار الأديان نشأته وأصوله وتطوره، الطبعة الأولى، سنة 2012، دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط، المغرب، ص172.

[3]–صلاح عبد الفتاح الخالدي، الشخصية اليهودية من خلال القرآن تاريخ وسمات ومصير، الطبعة 1، سنة 1987، شركة الشهاب للنشر والتوزيع، الجزائر، ص150.

بإبراهيم هم الذين يتبعون حنفيته ودينه، وليس الذين ينتمون إليه عن طريق النسل قال تعالى :{هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (66) مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (67) إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا ۗ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ(68) } سورة آل عمران.

وهو بهذا يفضح اليهود ويبين مدى جهلهم وخلطهم، بين أن تكون الوراثة بالنسب وبين أن تكون الوراثة في الدين باتباع الرسالة، فإنه لا يلزم تحقق الأولى بوجود الثانية، بل كثيرا ما تتحقق الأولى وتتخلف الثانية، وكثيرا ما توجد الثانية مع انتفاء الأولى، واليهود اصدقوا مثال على هذا.[1]

قال تعالى:{ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ۗ قُلْ أَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ ۗ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِندَهُ مِنَ اللَّهِ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (140) }سورة البقرة.

ومن هنا نستشف أن الإمامة لا تورث عن طريق النسب، وإما تورث عن طريق الإتباع والصلاح من ذرية المتبع، ويحرم منها من كان ظالما جاحدا معرضا، فلا ينفعه شرف النسب مهما كان.

دون أن ننسى بأن اليهود يعتقدون أنهم هم وحدهم شعب الله المختار، ولا أحد غيرهم يحق له وراثة " نبي الله ابراهيم عليه السلام"، فهم لا يعترفون لا بالمسيحية ولا بالإسلام.

[1]– صلاح عبد الفتاح الخالدي، مصدر سابق، ص147.

2. عند الديانة المسيحية:

فهي مثل سابقاتها أي "اليهودية" بأنها ديانة سماوية لها كتابها المقدس "الإنجيل"، كذلك هم المسيحيون يرجعون جذورهم إلى "النبي ابراهيم عليه السلام"، إلا أنهم يختلفون عن اليهودية بحيث تعد الديانة المسيحية ديانة تبشيرية لا ديانة إثنية عرقية، وهم بذلك أكثر انتشارا من اليهودية ولقد ظل اسم "النبي ابراهيم عليه السلام" يشكل رمزية كبيرة لديهم. ولقد جاء في رسالة **بوليس** إلى أهل غلاطية:" **أنتم تعرفون بالتأكيد أن اللذين يتمسكون بالإيمان هم أبناء إبراهيم** "، وفيها أيضا: " **إن اللذين يتمسكون بالإيمان هم مباركون مع الإبراهيم الأمين**".[1] ومن خلال ما ورد في الإنجيل يتضح أن "النبي ابراهيم عليه السلام"، هو أبوهم من ناحية النسب مثلهم مثل اليهود، لكنهم وقعوا في نفس الخطأ الذي وقع فيه اليهود بأنهم لم يفرقوا بين الوراثة من جهة النسب والوراثة من جهة التقوى والإتباع، ولقد حسم القرآن وبين في ذلك كما سبق ذكره عند اليهود وذلك في قوله تعالى:**{**هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (66) مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (67) إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا ۗ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ(68) **}** سورة آل عمران. مبينا أن الوارثة الحقيقيون، هم المؤمنون الصالحون المتبعون لملة "ابراهيم عليه السلام"، وقد بين

[1]– إسماعيل علي محمد، الإبراهيمية بين خداع المصطلحات وخطورة التوجهات، الطبعة الثانية، دار الأصالة للنشر والتوزيع، تركيا، سنة 2021، ص 13.

الله تعالى في القرآن صفاتهم وسيأتي ذكرهم فيما بعد عندما نعرج عن الخلفية الدينية لدى المسلمين.

لكن وجب أن ننوه على أن المسيحيين هم أصحاب ديانة تبشيرية، فهم يؤمنون ويعتقدون بأن دينهم هو دين عالمي قائم على التسامح والعدل، وأن تبليغه ونشره ومحاولة إقناع غيرهم، هو واجب عليهم فهم يسعون لتحقيق ذلك فهم أقرب الى دعوة توحيد الأديان من اليهود. ولقد جاء ذلك على لسان "**مشير باسيل عون**": " أن الحوار في الفكر المسيحي أساسه لاهوتيا ثابتا مستسقاة من جوهر الكيان الإنساني، ومن صلب الدعوة الإلهية".[1]

وهذا توضيح منه بأن المسيحية ديانة تقبل الآخر المختلف دينيا، وعقائديا وأن الأصل فيها هو التسامح، وهي تعتبر خطوة ما قبل التوحيد أو التوليف بين الديانات السماوية.

لكن عندما نستقرأ التاريخ فإننا نجد أن المسيحية لها تاريخ من الدماء، سواء كان بين أتباعها من الطوائف، أو مع غيرها من الديانات الأخرى ومنه نتساءل ما سبب كل هذا الصراع إذا كان الأصل في المسيحية التسامح؟ وما هو سبب رجوعها عن هذا السلوك؟

[1]– عبد الحليم آيت مجوض، حوار الأديان نشأته وأصوله وتطوره، الطبعة الأولى، سنة 2012، دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط، المغرب ، ص 173.

3. عند المسلمين:

يعتبر الإسلام آخر الديانات السماوية، التي أرسلها الله إلى عباده، وخص بهذه الرسالة " النبي محمد صلى الله عليه وسلم"، والذي هو خاتم النبيين عليهم الصلاة والسلام فهو نبي الرحمة للعالمين، كما نص ذلك القرآن الكريم في قوله تعالى:{ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ} سورة الأنبياء:107. وأن ما يشترك به " محمد صلى الله عليه وسلم" مع إخوانه من الأنبياء، الذين سبقوه هو اشتراكه معهم في النسب لنبي الله ابراهيم عليه الصلاة والسلام والدعوة إلى" توحيد الله تعالى" وأن الدين الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم هو نفس الدين الذي دعا إليه إبراهيم عليه السلام، إذ تعد مكانة إبراهيم عليه السلام عند المسلمين لا تختلف عن غيرهم من أتباع الديانات السماوية الأخرى، بل أكثر ويعتبر إبراهيم قاسما مشتركا بينهم، وهو بالنسبة للمسلمين رمز للتوحيد الخالص وأنه كان يدعو لتوحيد "الله تعالى" والصد عن عبادة الأصنام، ولقد جاء اسم ابراهيم عليه السلام في القرآن الكريم وذكر في مواضع عديدة، وقد خصه الله بصورة كاملة في القرآن وهي سورة "**ابـراهيم**" مما يدل على أن إبراهيم عليه السلام يحتل مكانة كبيرة في الإسلام ولد المسلمين، حيث أن المسلمين يصلون الصلاة الإبراهيمية في كل صلواتهم، هذا ما يجعل التقارب بين المسلمين وغيرهم من اليهود والمسيحيين ممكن ومتفق عليه في شخص النبي إبراهيم. لكن هناك شروط لتحقيق هذا التقارب عند المسلمين وهي تتمثل في قوله تعالى:{ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ

اللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (64)} سورة آل عمران. وهي دعوة للحوار على أساس الوصول للحقيقة دون الإخلال بشروطها، وهي الصد عن الشرك بالله تعالى والتي هي في الأساس أصل دعوة إبراهيم عليه السلام. وقد ذكر الله تعالى ونبه المسلمين لذلك أن يكونوا حقانيين وموضوعيين في عرض الحق، وذلك في قوله تعالى:{ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (24) }سورة سبأ. والآيات في هذا كثيرة وواضحة. أما بالنسبة لإتباع النبي ابراهيم عليه السلام كونه يمثل الحنفية السمحاء، فهو واجب يتحقق من خلاله شرف الانتماء والآيات في هذا الموضع كثيرة منها قوله تعالى:{ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنجِيلُ إِلَّا مِن بَعْدِهِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (65) هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (66) مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (67) إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا ۗ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ(68) } سورة آل عمران. والتي يوضح فيها الله تعالى منهم الأحق بإتباع والانتماء الى هذا النبي، وتبين المدعين والصادقين في ذلك، وأن محمد صلى الله عليه وسلم والصادقين من أتباع الاسلام هم فقط من يحصل لهم شرف الانتماء للنبي ابراهيم من جهة النسب والإتباع، على خلاف غيرهم من اليهود والنصارى الذين هادوا عن المنهج ودعوة سيدنا إبراهيم والآيات في ذلك كثيرة قال الله تعالى:{ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۗ وَاتَّخَذَ ا للَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا} سورة النساء: 125، وقوله تعالى في سورة آل عمران: {قُلْ صَدَقَ اللَّهُ ۗ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ(95) }.

أما ما يخص مشروع الدعوة لتوحيد الأديان والتقارب بين اتباعها زعما أنها كلها تنتمي للنبي إبراهيم، فالإسلام موقف من ذلك باعتبار أن الإسلام هو دين عالمي كوني، يأمر أتباعه باحترام جميع المعتقدات والأديان، وخاصة منها الأديان السماوية، ووجب على أتباعه الإيمان بالرسائل السماوية وجميع أنبيائها وهذا ركن من أركان الإيمان لدى المسلمين. وذلك في قوله تعالى:{ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ }سورة البقرة: 285، لكن وجب التنبيه أنه هناك فرق بين البحث عن إيجاد قواسم مشتركة وبين التذويب وبناء عقائد جديدة.

2. المبحث الثاني: الخلفية السياسية.

إن المتتبع للمشروع الإبراهيمي يجد بإن له عدة خلفيات ينطلق منها، ومن بين هذه الخلفيات الخلفية السياسية والتي تعتبر خلفية مهمة، بل أساسية ومحورية للدفع بالمشروع إلى تحقيق الأهداف المنشودة من طرف الفاعلين وأصحاب القرار المتبنين للمشروع.

وهنا يمكن الإشارة إلى أحد أهم الشخصيات السياسية التي كان لها دور كبير من خلال العمل السياسي، من أجل إظهار هذا المشروع من دهاليز السياسة وعمق المخابر إلى قاعات المؤتمرات والحوارات، وتمثل هذه الشخصية البارزة أكبر دولة في العالم وهي الولايات المتحدة الأمريكية، ونعني بذلك الرئيس الأمريكي الأسبق **جيمي كارتر** الذي قال في مقدمة كتابه "**دم إبراهيم**" واصفا منطقة الشرق الأوسط، ما نصه: "ربما يعتبر الشرق الأوسط أكثر المناطق عرضة للانفجار والمستهدفة للاستيلاء عليها في العالم، كما أن عدم استقراره يعتبر أكبر تهديدا للسلام."[1]

هنا يحاول وصف الشرق الأوسط بإعتباره منطقة مهمة بالنسبة للعالم، لكنها واقعة على فواهة بركان وأنها معرضة في أي لحظة للانفجار، وأنها تعتبر منطقة لها تأثيرها على العالم إما بالسلب أو الإيجاب، وعليه فإن تحقيق السلام أو عدمه في هذه المنطقة له انعكاساته على العالم.

[1]– جيمي كارتر، دم إبراهيم تأملات متبصرة في أحوال الشرق الأوسط، جمهورية مصر العربية، وزارة الاعلام، ص17.

ويواصل كلامه بأن هذه المنطقة لقرون شكلت مركزا هاما للتجارة العالمية، كما شهدت صراعات من أجل السيطرة على الأراضي المليئة بالثروات التي تحيط بالأماكن المقدسة للديانات الثلاث الكبرى، التي تدعو إلى التوحيد: " اليهودية والمسيحية والإسلام" معتبرا أن أتباع هذه العقائد كلهم يشتركون في دم واحد وهو دم "سيدنا ابراهيم عليه السلام"[1].

كما نوه إلى أن شبه الجزيرة العربية بها أكبر احتياطي للنفط في العالم الحر، مما يشكل هذا الاحتياط لهاته الثروة اطماعا لدى الكثير من الدول التي تعتمد عليه إلى حد كبير[2].

ومن خلال مذكره الرئيس الأمريكي عن منطقة الشرق الأوسط وما تحمله من رمزية دينية تاريخية وكذا اقتصادية، وربطها بالسلام العالمي فهي إشارة ليست اعتباطية بل مدروسة وبشكل جيد، مشيرا إلى المشترك الذي يجمع بين أتباع هذه الديانات السماوية الثلاث، والذي يمكن أن يكون مدخلا للوحدة والسلام في المنطقة والعالم، لكنه لم يغفل عن الجانب الاقتصادي.

وأن شخصية الرئيس الأمريكي **جيمي كارتر** لم تكن الشخصية الوحيدة التي كانت مهتمة بالسلام في الشرق الأوسط، بل قد ذكر في كتابه السالف الذكر بأنه قد أجرى لقاءات مطولة وطويلة مع شخصيتين سياسيتين في المنطقة، ويحملان نفس الأفكار ويمثلان ديانتان سماويتان وهما رئيس الوزراء الاسرائيلي **بجين** والرئيس المصري **أنور السادات**. وأنه تناقش معهما فيما

[1]– جيمي كارتر، مصدر سابق، ص17.

[2]– جيمي كارتر، مصدر سابق، ص17.

يخص الديانات الثلاث، والتي تؤمن بوجود الله وما شكلته تلك الديانات من تأثير على العلاقات القديمة والحديثة بين شعوب تلك المنطقة عامة وعلى الأفراد خاصة، وبما أننا نحن الثلاث يقول نمثل الديانات الثلاث اليهودية والمسيحية والاسلام باعتبارها ديانات تدعو الى السلام فنحن بدورنا نسعى لتحقيق هذا السلام، كما ذكر موقف السادات من هذا الحوار بأنه كان شغوفا ومغرما بالحديث عن الموضوع كما أفصح له بخطة بناء مشروع صرح ديني مقدس يتم تجسيده فوق جبل **سيناء** بهدف تمكين المؤمنين بالأديان الثلاث من ممارسة عبادتهم سويا دون خوف او حرج.[1]

وهنا يمكن القول بأن الدعوة لتوحيد أو الحوار بين الديانات السماوية الثلاثة هي دعوة سياسية توظف المشترك الديني من أجل تحقيق أهداف سياسية ولنا أن نتساءل عن سبب هذا الحرص الكبير من الرئيس الأمريكي على السلام. هل هو بهدف الوحدة الدينية أم بغرض أهداف أخرى سياسية اقتصادية؟ كما حاول أن يعلل لدعوته للسلام في الشرق الأوسط من خلال الآيات الموجودة في الإنجيل التي تتحدث عن أبناء آدم: "حيث قال الرب لقابيل أين هابيل أخوك؟ فقال: لا أعلم أحارس أنا لأخي. فقال: ماذا فعلت؟ صوت أخيك صارخ لدينا من الأرض، فالأن أنت ملعون من الأرض التي فتحت فاها لتقبل دم أخيك من يديك".[2] ثم أكمل قائلا "**جيمي كارتر**" أي أن دماء إبراهيم الأب الروحي للشعب المختار تنساب في شرايين

[1]– جيمي كارتر، مصدر سابق، ص21.

[2]– جيمي كارتر، مصدر سابق، ص 189.

العرب واليهود والمسيحيين والكثير منه أريق طمعا في إرث الأب المبجل في الشرق الأوسط أن الدماء المسفوحة في الأرض المقدسة، ما برحت تصرخ إلى الله صرخة ألم مبرح من اجل السلام.[1] وأن من بين ما يؤكد هذا الطرح وثيقة السلام التي وقع عليها الأطراف في **كامب ديفيد** في 17سبتمبر 1978، والتي من بنودها تحقيق السلام في المنطقة، ومن خلال هذا البند أراد القادة الثلاث أن يجعلوا من احلال السلام في الشرق الأوسط نموذجا يحتذى به في العالم، وذلك من خلال ترسيخ مفهوم السلام والتسامح بين الأديان الثلاث التي أولى بأتباعها أن يكونوا سفراء سلام في العالم، وذلك لما تحمله هذه الأديان من قيم إنسانية نبيلة كذلك بإمكان تسخير الموارد البشرية والطبيعية التي تحوز عليها هذه المنطقة إلى قوة إيجابية، من أجل خدمة وتحقيق السلام العالمي.[2] ولم يتوقف الأمر عند القادة الثلاث فقد طرح هذا المفهوم الإبراهيمي ودور تفعيل الدين لخدمة أجندة سياسية وأخرى اقتصادية. من طرف العديد من الساسة الأمريكيين وعلى رأسهم الرئيس **ترامب** الذي أشرف على توقيع اتفاق التطبيع المبرم بين دولتي الإمارات والبحرين مع الكيان الصهيوني في منتصف سبتمبر 2020. والذي جرى توقيعه في البيت الأبيض وذلك بحضور أطراف الاتفاق الثلاث مع الرئيس الأمريكي **ترامب**. لكن ما يميز هذا الاتفاق هو خروجه عن العرف الدولي الذي كان يسم الاتفاقيات باسم الاماكن التي تم فيها الاتفاق مثل اتفاقيات كامب ديفيد سنة 1987، وأوسلو سنة 1993، لكن هذا

[1]– جيمي كارتر، مصدر سابق، ص 187.

[2]– جيمي كارتر، مصدر سابق، ص 194.

الاتفاق اخذ اسما اخر وهو اتفاق ابرام.[1] كما طلب الرئيس **ترامب** من السفير الامريكي **دافيد فيردمان** أن يوضح ويشرح دواعي إطلاق اسم اتفاق أبرام على وثيقة تطبيع بين الدولتين العربية والكيان الصهيوني، فرد عليه السفير الامريكي قائلا أن ابرام كما يعلم الكثير منكم كان أبا لجميع الديانات الثلاثة العظيمة، ويشار إليه بإبراهيم في العقيدة الإسلامية وإبراهام في العقيدة المسيحية وأبرام في العقيدة اليهودية، ولا يوجد شخص يرمز للوحدة مثله ولهذا سمي الاتفاق بهذا الاسم ، وبعد هذا الشرح والتوضيح رد عليه **ترامب** مازحا: "شيء عظيم أردت أن يطلق عليه اتفاق دونالد ترامب ولكن لم أعتقد أن الصحافة ستفهم ولم أفعل هذا الأمر.[2]

وهنا يمكن القول بأن الجماعة الموقعين خاصة الصهاينة وأصدقائهم الأمريكيين الذين يرعون هذا الاتفاق يعلمون جيدا الهدف من هذا التوقيع وهاته التسمية، وهي في الأساس تسمية دينية يراد منها الوصول لأهداف سياسية. وما أشبه اليوم بالبارحة فعندما أشرف الرئيس الأمريكي **جيمي كارتر** على اتفاق كامب ديفيد بين مصر واسرائيل سنة1978 والتي وقعها **أنور السادات** و**بجين** قال كارتير حينها: "دعونا نترك الحرب جانبا دعونا الأن نكافئ كل أبناء إبراهيم المتعطشين للسلام".[3]

---

[1]– إسماعيل علي محمد، الابراهيمية بين خداع المصطلحات وخطورة التوجهات، الطبعة الثانية، الأصالة للنشر والتوزيع، إسطنبول، سنة 2021، ص 37.

[2]– إسماعيل علي محمد، مصدر سابق، ص 38.

[3]– إسماعيل علي محمد، مصدر سابق، ص 40.

أما من جهة الأمة العربية الإسلامية فأننا نجد من الدول المطبعة التي تتبنى الإبراهيمية وتجاهر بالدعوة لها وتسخر كل ما تمتلك من امكانيات مادية وبشرية واعلامية من أجل الترويج للإبراهيمية ومحاولة منهم تكريس هذا المفهوم في الأوساط العربية الإسلامية، وما تقوم به من إغراءات وشراء للذمم لبعض المؤثرين من علماء وإعلاميين ومفكرين ضعفاء النفوس، وذلك كله خدمة لتحقيق رغبات أسيادهم من الصهاينة والأمريكان.[1]

[1]– إسماعيل علي محمد، مصدر سابق، ص 52.

3. المبحث الثالث: الخلفية الفكرية.

لا شك أن الخلفية الفكرية في السياق البحثي للمشروع الابراهيمي لعبت دورا كبيرا لتقريب وجهات النظر ببن السياسيين ورجال الدين، من اتباع الديانات السماوية الثلاث وذلك بغرض التخفيف من الحدة والصراع الذي كان موجود بين اتباع هذه الديانات، وأنه يمكن لهم ايجاد قاسم مشترك يمكنهم من التعايش وتحقيق السلام والأمن فيما بينهم وأن ذلك لا يمكن إلا من خلال الرجوع لشخصية "النبي ابراهيم عليه السلام" الذي يمكن أن يكون الأرضية المشتركة للحوار والتقارب.

ولقد كان للعديد من المفكرين دور في هذا، ويعتبر المستشرق الفرنسي "**لويس ماسينيون**" أول من رسخ مفهوم الإبراهيمية في مقال له نشره سنة 1949 تحت عنوان "**الصلوات الثلاثة لإبراهيم**" أب كل المؤمنين ويقصد هنا أتباع الديانات السماوية أي اليهودية والمسيحية والإسلام. [1] ولقد نبع هذا النضج لدى ماسينيوس بعدما قام كمستشرق بدراسة الاسلام واللغة العربية ومكوثه المطول في بلاد المسلمين، ما جعله يفكر عكس غيره من المستشرقين في محاولة اقناع الأطراف للحوار، وقد كان لمفهوم الضيافة عنده الكثير من الأثر خصوصا بعد المبادرة النبيلة لأفراد أسرة **الألوسي** الذين استقبلوه في بغداد، وقد كان هذا الحدث نقطة تغير في حياته ونظرته للدين الإسلامي، وحاول ان يقوم بنوع من **الثورة الكوبرنيكية**

[1]– فتحي المسكيني، الاستخلاف المستحيل مقاطع من سيرة الإله الأخير، دار النشر مؤسسة الهنداوي، سنة 2024، ص 16.

على كل أفكاره التي تشده إلى سجالات الماضي العقيمة، ومن ثم إعادة بناء الصلة بالأخر على اساس الاحترام.[1] ومن بين المنظرين والداعين للإبراهيمية المفكر الفرنسي "**روجي جارودي**" الذي يعتبر بأن الإسلام عبارة عن دين سماوي قائم على التوحيد، وهذا يعني أنه يتفق من حيث المصدر على الديانات السماوية الأخرى وهي اليهودية والمسيحية والإسلام، فهو ليس ديانة جديدة بل مكمل لسابقاته من الديانات حسب قوله، وهذا ما يسهل أو يدعم لغة الحوار بين الديانات ومن ثم الحوار بين الثقافات والحضارات.[2] الذي يتضمن مفهوم خاص للثقافة بوصفها "شتات من الأعمال الإنسانية في الصنائع، والفن، والدين، والعلم، واللغة، والأسطورة ...الخ؛ أي كل ما يتعلق بفعل الإنسان المؤثِّر في ذاته وفي العالم ومنه أصبح الإنسان ينعت بأنه كائن مثقف أو كائن ثقافي، فالثقافة على غرار الفلسفة ارتبطت بكل ماله علاقة بالوجود الإنساني سواء كان وجودا عينيا أو وجودا مجردا".[3] وهو يعتبر بأن الإسلام ديانة كونية تسع الجميع، ومن هنا جاءت فكرة الدين التوحيدي لدى **روجيه جارودي** يعني "الديانة الإبراهيمية"، وهي المقصود بالإسلام عنده. فالإسلام عند **جارودي** ليس خاص بأمة دون غيرها ولقد اعتمد في نحت هذا المفهوم من خلال الاستناد للآيات من الكتب السماوية وخاصة القرآن الكريم.﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ۗ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ

[1]– إيلي الربضي، لويس ماسينيوس، الطبعة الأولى 2019، المركز الثقافي للكتاب، الدار البيضاء المغرب، ص 50.

[2]– الشريف طوطاو، روجيه جارودي والفكر العربي المعاصر جدل الفلسفة والإيديولوجيا، الطبعة الأولى، سنة 2014، منتدى المعارف، بيروت، ص 64.

[3] - Kerrache, B. . (2024). The Current Problems of Philosophical Anthropology. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *51*(4), 145–171. https://doi.org/10.35516/hum.v51i4.2 365

إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ سورة آل عمران: الآية 19.

﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ۚ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ۚ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ ۖ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴾سورة الحج: الآية 78.

ومن منطلق النزعة الإنسانية فإن **جارودي** قد دعا الى الوحدة بين الديانات السماوية التي تحقق للإنسان إنسانيته، وقد ذهب بعيدا الى ادخال حتى الملحدين في دائرة الحوار لأن هؤلاء يركزون على أهمية ومحورية الإنسان فهم إذا يشتركون في العملية التوحيدية.[1]

فالأمر لم يتوقف عند **جارودي** كمفكر بل تعدى الى العديد ممن ينتمون الى المنطقة العربية والإسلامية جغرافيا، لكنهم فكريا هم على توافق مع ما أنتجته الحضارة الغربية من حداثة ويمكن الإشارة هنا الى بعض من تأثروا بالفكر الغربي وتبنوا أفكاره من الحدثين مثل المهندس **محمد شحرور** الذي كان له تصور جديد للدين الاسلامي بقوله: "الاسلام هو التسليم بوجود الله وباليوم الآخر، فإذا اقترن هذا التسليم بالإحسان والعمل الصالح كان صاحبه مسلما سواء أكان من أتباع "محمد صلى الله عليه وسلم"، " الذين آمنوا" أو من أتباع موسى "الذين

[1]– الشريف طاوطاو، مرجع سابق، ص 195.

هدوا" أو من أنصار عيسى "النصارى " أو من أي ملة أخرى غير هذه الملل الثلاث، كالمجوسية والبوذية..... وغيرهم.[1]

فهو بهذا الطرح قد يوافق هدف الإبراهيمية من حيث عالمية الطرح الإسلامي، وبأنه دين عالمي لا دين قومي عربي خاص "بمحمد صلى الله عليه وسلم" وأتباعه، بل هو يشمل كل الناس وهذا هو مضمون الديانة الإبراهيمية التي يسعى دعاتها لتحقيقه بزعمهم، علما أن طرح **شحرور** لم يكن هو الوحيد المتفرد به بل يوجد من يشترك معه في الغرض مثل **جمال البنا** : الذي يرى "بأن التحول من الاسلام الى المسيحية او اليهودية ليس خروج من الإيمان الى الكفر، وأن الإسلام لم ينسخ أيا من الديانتين، لكنه اشترط أن يكون المتحول معترفا بالإسلام كدين سماوي وبرسول الله صلى الله عليه وسلم".[2]

هنا يتفق مع **روجي جارودي** في طرحه أن الإسلام ليس ناسخا بل متمما للشرائع التي سبقته، وأن الإسلام هو الدين الوحيد منذ بعث الله الرسل لكن هذه الدعوة لم تتوقف عند أهلي الفكر من المسلمين وغيرهم، بل تعدتهم الى علماء الشريعة والدين، وقد كان أبرزهم **الشيخ عبد الله بن بية** الذي تأثر بهذه الدعوة وتبنى مبادئها وراح يسعى في تطبيقها والتبرير لها من الناحية التاريخية لدى العرب مثل: "حلف الفضول" الذي انشئ قبل مجيء الرسالة الإسلامية وأنه استند كذلك الى النصوص الدينية التي تدعو الى الوحدة والتقارب من اجل احلال السلام ونشر العدل والمساواة، كما نقلت صحيفة عن الشيخ عبد الله بن بية: "أن ميثاق حلف الفضول

[1]– مركز رواسخ، الإبراهيمية بين أصحاب الحق والمنتحلين، الطبعة الأولى، سنة 2023، ص 48–49.

[2]– مركز رواسخ، مصدر سابق، ص 49.

الجديد الذي أصدرته العائلة الإبراهيمية ليس مجرد مبادئ نظرية لا فاعلية لها، وإنما يمكن ترجمته وبلورته الى منهج عملي وبرنامج تطبيقي، يتنزل في المدارس تعليما للناس، وفي المعابد تعاليم للمؤمنين وفي ساحات الصراع وميادين النزاع كطمأنينة تحل في النفوس وأملا يعمر القلوب".[1]

وهنا يمكن القول بان هذا النموذج سيكون بمثابة أرضية تعم عدة مجالات وميادين من أجل تحقيق هذا الهدف. ولكن السؤال المطروح هل هذا الاسقاط لحلف الفضول في مثل هذه القضايا يخدم الأمة العربية الإسلامية؟ أم يخدموا غيرها؟

لكن في الجهة المقابلة هناك من المفكرين الحدثين الذين يرون أن هذا المشروع خطر على المنطقة وشعوبها، وهنا نشير إلى المفكر والباحث العراقي **خزعل الماجدي** الذي يرى: "بأن الدين الإبراهيمي كذبة كبيرة وجزء من صناعة شرق أوسط جديد، ولا يمكن أن يمرر لأن الشعوب ترفضه، وهو جزء من مشروع استعماري للمنطقة، لا يجب أن يسمح به وجب مقاومته ومقاومة كل أشكال التطبيع في المنطقة، واعتبر بأن الدين الإبراهيمي خدعة من أجل تمرير أغراض سياسية، وهي أحد الفخاخ واستمر قائلا: الغرب يؤمن بالعلم والحقائق العلمية لكن في مسالة المشروع الإبراهيمي وخاصة من ناحية الدراسة الأنثروبولوجيا والأركولوجيا، بأن العلم لم يثبت مسار إبراهيم المزعوم، لكنهم بما أنه يحقق لهم مكاسب تبنوا هذا المشروع".[2]

---

[1]– مركز رواسخ، مصدر سابق، ص 33.

[2]– خزعل الماجدي، محاضرة التصادم والحوار والصراع الديني، الثقافة الاتفاق الإبراهيمي، حدباء بودكاست يوتيوب، 8.20 دقيقة مساءا، 2025/05/03.

الفصـــل الثـــاني: الظـــاهر والخـــفي مـــن المـــشروع الإبـــــراهيمي.

المبحث الأول: الدبلوماسية الروحية.

1. ركائز الدبلوماسية الروحية.
2. مسار الحج الإبراهيمي.
3. الولايات المتحدة الإبراهيمية.

المبحث الثاني: آليات التنفيذ ومخاطر المشروع.

1. آليات تجسيد الفكرة الإبراهيمية.
2. مخاطر المشروع.

المبحث الأول: الدبلوماسية الروحية

الدين تهديد، إلهام، مواساة، تحريض، روتين يبعث الاطمئنان أو دعوة لأن يضع المرء روحه على راحته، إنه طريق لإحلال السلام وسبب لشن الحروب كما عبر عنه المصلح الاسلامي وعالم الاجتماع الايراني **علي شريعة** في قوله: "الدين ظاهرة مدهشة تلعب في حياة الناس أدوارا متناقضة يمكن له أن يدمر أو يبث الحيوية يستجلب النوم أو يدعو الى الصحوة، يستعبد أو يحرر يعلم الخنوع أو يعلم الثورة".[1]

ارتأيت أن أبدأ بهذا التعريف للدين من قبل هذا المفكر الاصلاحي الذي أعطى تعريفا دقيقا للدين، وهو بمثابة مخطط تشريحي للواقع الذي تظهر فيه كل تلك النتائج التي تنتج من خلال الممارسات والتصورات المختلفة عن الدين، بغض النظر عن مصدر تلك التصورات سواء كانت فردية أم جماعية بل تجد أحيانا دينا واحدا تجتمع في أتباعه جملة من التصورات المختلفة، وهنا يمكن أن نقول بأن الدين في توظيفه هو سلاح ذو حدين، وأن النتائج السلبية ليست نابعة من جوهر الدين في حد ذاته، بل راجعة للأشخاص أو الجماعات التي تستخدم هذا الدين.

ومنه نستشف بأن الدعوة للديانة الإبراهيمية الجديدة هي دعوة ذات أبعاد وأهداف معلنة وغير معلنة، قد تحمل في ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب، ولا شك أن لأجل تطبيق المشروع الابراهيمي لابد له من وسائل يتم توظيفها، من أجل تحقيق المخططات التي هندسها الداعين

[1]– عبد الجبار الرفاعي، موسوعة فلسفة الدين 1، تمهيد لدراسة فلسفة الدين، الطبعة الأولى، سنة 2014، النشر مركز الدراسات فلسفة الدين، دار التنوير، بغداد، ص 183.

لهذه الديانة، وأن من بين أهم هذه الوسائل اللجوء الى الدبلوماسية الروحية، وقبل أن نشرع في تبيين الدور الذي سوف تؤديه الدبلوماسية الروحية، لابد من أن نشير الى بعض التعاريف لهذا المفهوم.

يعرفها **اندرو بيتريسون:** "الدبلوماسية الروحية بأنها دبلوماسية المسار الثاني لتحقيق الأهداف السياسية للدولة كحل للنزاعات والخلافات الحساسة، وتقريب وجهات النظر التي لا يمكن حلها في العلن بطرق تقليدية، خاصة التي لها جذور دينية كخطوة للتقارب من أجل السلام العالمي وإقامة علاقات طبيعية في المستقبل ".[1]

وفي ظل شح أو قلة التعاريف التي تناولت هذا المفهوم، راجع لجديته وحداثته فقد حاولت الباحثة **هبه جمال الدين** بأن تقدم لنا تعريفا إجرائيا حول هذا المصطلح وهذا ما نصه تقول: "مسار من مسارات التفاوض يستهدف حل النزاعات أو منع حدوثه من أجل بناء سلام ديني عالمي يجمع بين القادة الروحيين والساسة داخل آلية المسار الثاني للمفاوضات Trach ll Diplmcy، للتباحث حول القضايا الحساسة محل النزاع، بهدف التوصل إلى مشترك عبر تقارب الأديان السماوية الثلاث الاسلام المسيحية اليهودية أو ما يسمى بالديانات الإبراهيمية بهدف خلق السلام الديني العالمي.[2]

[1]– هبة جمال الدين، الدبلوماسية الروحية والمخطط الإبراهيمي المشروع الاستعماري الجديد، معهد التخطيط القومي مصر، ص 11.

[2]– هبة جمال الدين، مرجع سابق، ص 11.

ومن خلال ما سبق من التعاريف يمكن القول بأن الدبلوماسية الروحية هي التوظيف السياسي للدين لحل الصراعات القائمة أو منع حدوثها بواسطة الدين نفسه، من أجل تحقيق السلام والأمن العالميين، وهنا لابد من الإشارة الى موضوع مهم بل وفي غاية الأهمية ألا وهو ظهور المصطلحات الدينية في أوساط الساسة الأمريكيين ومحاولتهم الاستشهاد في بعض المواقف بالنصوص الدينية، وهذا يعتبر نهج جديد مدروس من طرف الساسة الامريكيين وخاصة اتجاه الدبلوماسية الخارجية. اذ تكرر هذا عبر لقاءات وهذا إن دل على شيء إنما يدل على التوجه الجديد للسياسة الأمريكية في توظيف الدين، من أجل تحقيق أغراض سياسية بعدما كان الدين محل إتهام، وأنه هو سبب الصراعات والخلافات خاصة بين مختلف أتباع الديانات، صار الدين ضروري وحتمي للصد والقضاء على الصراعات وتحقيق السلام والأمن في العالم، ومن هذا المنطلق أرادوا أن يصنعوا دينا جديدا وهو الديانة الإبراهيمية التي يجتمع فيها أتباع الديانات السماوية الثلاث: "الإسلام، اليهودية، المسيحية" التي كما سبق وذكرنا أنها تلتقي في النبي "إبراهيم عليه السلام" ومن أجل تحقيق هذا لابد من اختراع دبلوماسية جديدة، فنجد وزير الخارجية الامريكي **بومبيو** في 19 يناير 2019 يعرف نفسه في الجامعة الأمريكية في القاهرة بالمسيحي في الكنيسة الإنجيلية ويخاطب الجمهور قائلا: "نحن جميعا أبناء إبراهيم مسيحيون، مسلمون ويهود في مكتبي أحتفظ بالكتاب المقدس على مكتبي ليذكرني بالله وكلمته والحقيقة". [1]

[1]- هبة جمال الدين، الدبلوماسية الروحية والمخطط الإبراهيمي المشروع الاستعماري الجديد، معهد التخطيط القومي مصر، ص 02.

ومن أبرز التصريحات التي تدعو الى استخدام الدين في الساحة السياسية وخاصة العلاقات الدولية هي وزيرة الخارجية **مادلين والبرايت،** التي ترى أن وجود عالم من دون دين أمر غير مناسب فهو الجحيم بعينه، بل على الدبلوماسيين أن يفكروا بشكل جيد حول دور الدين في السياسة الخارجية.[1]

ويفسر العديد من المحللين اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بالدين بسيطرة الصهيونية المسيحية على الساحة في الولايات المتحدة الأمريكية، باعتبار أن هذه الحركة الصهيونية هي من تؤمن بفكرة الرجوع للجذور كأساس لحركة التاريخ بالعالم، وتعد مهمة أعضاء هذه الحركة هي تهيئة كل الظروف التي تلائم عودة المسيح عليه السلام الى الأرض، والسيطرة على العالم. ويعتبر كل هذا العمل هو تطبيق للأوامر الإلهية والساحة السياسية هي حقل هذا التطبيق، ومن هنا يبرز الدور الامريكي في إدارة العالم.[2]

ومن خلال ما سبق ذكره، يتضح لنا لماذا استدعى مفهوم المسار الثاني أي الدبلوماسية الروحية وتعتبر الإبراهيمية مدخلا للدبلوماسية الروحية، التي تقوم على الجمع بين رجال الدين والديبلوماسيين والساسة، للتفاوض حول محتوى الكتب المقدسة والوصول الى المشترك الديني لوضعه على الخرطة السياسية لإعطاء الحق للشعوب الأصلية.[3]

---

[1]– هبة جمال الدين، مرجع سابق، ص 04.

[2]– هبة جمال الدين، مرجع سابق، ص 05.

[3]– هبة جمال الدين، الديانة الإبراهيمية وصفقة القرن، الدار المصرية اللبنانية، مكتبة الحبر الإلكتروني، ص 11.

1. ركائز الدبلوماسية الروحية:

- الغاية الوصول الى السلام الديني العالمي:

إن تحقيق السلام والرفاه الاقتصادي في العالم بين جميع ساكنته، يمكن أن يتم أو يحصل عن طريق التقارب بين الأديان من أجل الوصول الى مشترك يمكن تطبيقه سياسيا، من خلال المصالحة الدينية الدبلوماسية الرسمية وغير الرسمية.[1]

- الميادين التطبيقية للدبلوماسية الروحية:

تعتبر هذه الميادين التي تقع فيها الصراعات السياسية أو الدينية الطائفية، وتكون الجهات الرسمية عاجزة عن حلها أو توقيف الصراعات الداخلية، وهنا يكون دور الدبلوماسية الروحية في إحلال السلام والأمن، وذلك من خلال الجهود التي يبذلها المنتمين لهذه المؤسسة ويكون لهم القبول في تلك الأوساط، مما يساهم في استتباب الأمن والسلام. [2]

- التنسيق بين القيادات الروحية والسياسية عبر قناة دبلوماسية المسار الثاني:

يمكن القول بأن الدور الذي تقوم به دبلوماسية المسار الثاني قد يتجاوز قدرات الدبلوماسية الرسمية، فهي قناة اتصال لتمرير الأفكار والرسائل بصورة غير رسمية للأطراف الأخرى، حيث تقوم بإنشاء شبكات دبلوماسية المسار الثاني بين رجال الدين من كلا الطرفين، والتي بإمكانها أن توفر بداية دبلوماسية عبر القيام بالآتي:

---

[1]- هبة جمال الدين، الدبلوماسية الروحية والمخطط الإبراهيمي المشروع الاستعماري الجديد، معهد التخطيط القومي مصر، ص 12.

[2]– هبة جمال الدين، مرجع سابق، ص 13.

_ تشجيع الديانات الإبراهيمية للدعم مفاوضات السلام.

_ تكوين دائرة من العلماء المسلمين واليهود والمسيحيين لهم الخبرة في التعامل مع بعضهم، وكذا إمكانية إظهار نماذج من الممارسات الدينية الإبراهيمية.

_ يكمن دور الدبلوماسية الروحية في تهيئة الرأي العام أمام قبول القادة السياسيين لطرح مشروع السلام وتبنيه.[1]

2. مسار الحج الابراهيمي:

يعتبر ترسيخ مفهوم الهوية الإبراهيمية التي تدعو لها الدبلوماسية الروحية والتي تعتبر أحد مرتكزاتها، تمهيدا لمخطط استعماري يهدف الى تعويض الهوية الوطنية والمبادئ الدينية بهوية تقبل المستعمر تحت مسمى الأسرة الواحدة والعائلة الإبراهيمية، التي تعرض سبل جديدة تحظى بالقبول مجتمعيا كمفهوم السياحة الدينية، والتي لا تجد معارضا خاصة إذا كانت هاته السياحة وفق مسار "ابراهيم عليه السلام"، ومن ثم تدويل أرض المسار من خلال السياحة الدينية، والتي تطرح في الأساس خريطة إسرائيل الكبرى، التي سوف نقوم بعرضها لاحقا الخريطة.[2]

إن طرح الأسرة الإبراهيمية كبديل عن القومية العربية هو طرح يجعل من الشعوب العربية تقبل بوجود إسرائيل تحت مسمى الأخوة الإنسانية، ومع اختيار أصحاب المشروع للنبي

[1]- هبة جمال الدين، الدبلوماسية الروحية والمخطط الإبراهيمي المشروع الاستعماري الجديد، معهد التخطيط القومي مصر، ص 17.

[2]– هبة جمال الدين، مرجع سابق، ص 18.

ابراهيم كشخصية محركة لأتباع الديانات لخير دليل على تأكيد مفهوم الأسرة الواحدة. وهذا تمهيد لحل بعض الخلافات التي تقع في وسط الأسرة الواحدة، وبما أن جميع أتباع الديانات الثلاث هم ينتمون إلى النبي ابراهيم عليه السلام فإن حل خلافاتهم يكونوا داخليا.

ويزعم **وليم أوري** رئيس مجلس أمناء مبادرة مسار ابراهيم بجامعة **هارفارد:** أن السلام الدائم في الشرق الأوسط يدور حول قضية أساسية ألا وهي قضية الهوية. [1]

يعتبروا وليم أن أسباب الصراع في الشرق الأوسط هو صراع حول إثبات الهوية، ومع العلم أن الهويات مختلفة وحسب زعمه لكي نقضي على هذه الصراعات لابد من توحيد هاته الهويات وجعلها هوية واحدة، تحت مسمى الأخوة الإبراهيمية لصناعة هوية جديدة تشكل أمة واحدة.

إن تحقيق ما يسمى بالهوية الواحدة، والتي تعتبر مكون للأسرة الواحدة وهي العائلة الإبراهيمية، فإن مشروع السياحة الدينية يأتي في هذا الإطار، بحكم أن أتباع ابراهيم عليه السلام لهم الحق في إتباع طريق أبوهم ابراهيم عليه السلام، ولكن هذا المسار المسمى بمسار ابراهيم هو في الحقيقة يخدم أجندة صهيونية، وذلك من خلال تثبيت وتأكيد خريطة ما يسمى بدولة اسرائيل الكبرى. وهذا ما روج له من خلال بعض الخرائط التي هي مختلفة عن بعضها فإن مسار ابراهيم عند اليهود يختلفوا عن مساره عند المسلمين والمسيحيين، لكن هناك خريطة سياسية جديدة يسعون لتجسيدها على أرض الواقع، وما هذا المسار إلا تأكيدا لها.

[1]– هبة جمال الدين، مرجع سابق، ص 19.

"وأن هذا المسار السياحي الثقافي تتم به إعادة كتابة التاريخ بحيث يمر على العديد من الدول العربية وإيران وتركيا واسرائيل وقد تم اكتمال 2000 كلم منه، ومخطط له أن يصل الى 5000 كلم. وتقود خطة المسار جامعة هارفارد الأمريكية، حيث تعلن في وثائقها ان أرض المسار ليست ملك الدول التي يمر عليها، وإنما هي أرض ابراهيمية عالمية. [1]

ونفهم من خلال هذا الطرح ان مسار الحج الابراهيمي إن جسد على أرض الواقع سوف يغير من خارطة الشرق الأوسط، إذ تغيب فيه خرائط دول قومية وتصبح حدودها مهددة وتغيب فيها روح المواطنة، وذلك من خلال دعوة الأخوة الإبراهيمية وأن هذا المخطط ليس فقط من أجل السياحة الدينية، بل هو من أجل إقامة دولة اسرائيل الكبرى. ومن ثم يسهل التحكم بالموارد البشرية والطبيعية في المنطقة وهذه هي غاية المشروع الاستعماري الجديد.

[1]- هبة جمال الدين، الديانة الإبراهيمية وصفقة القرن، الدار المصرية اللبنانية، مكتبة الحبر الإلكتروني، ص 23.

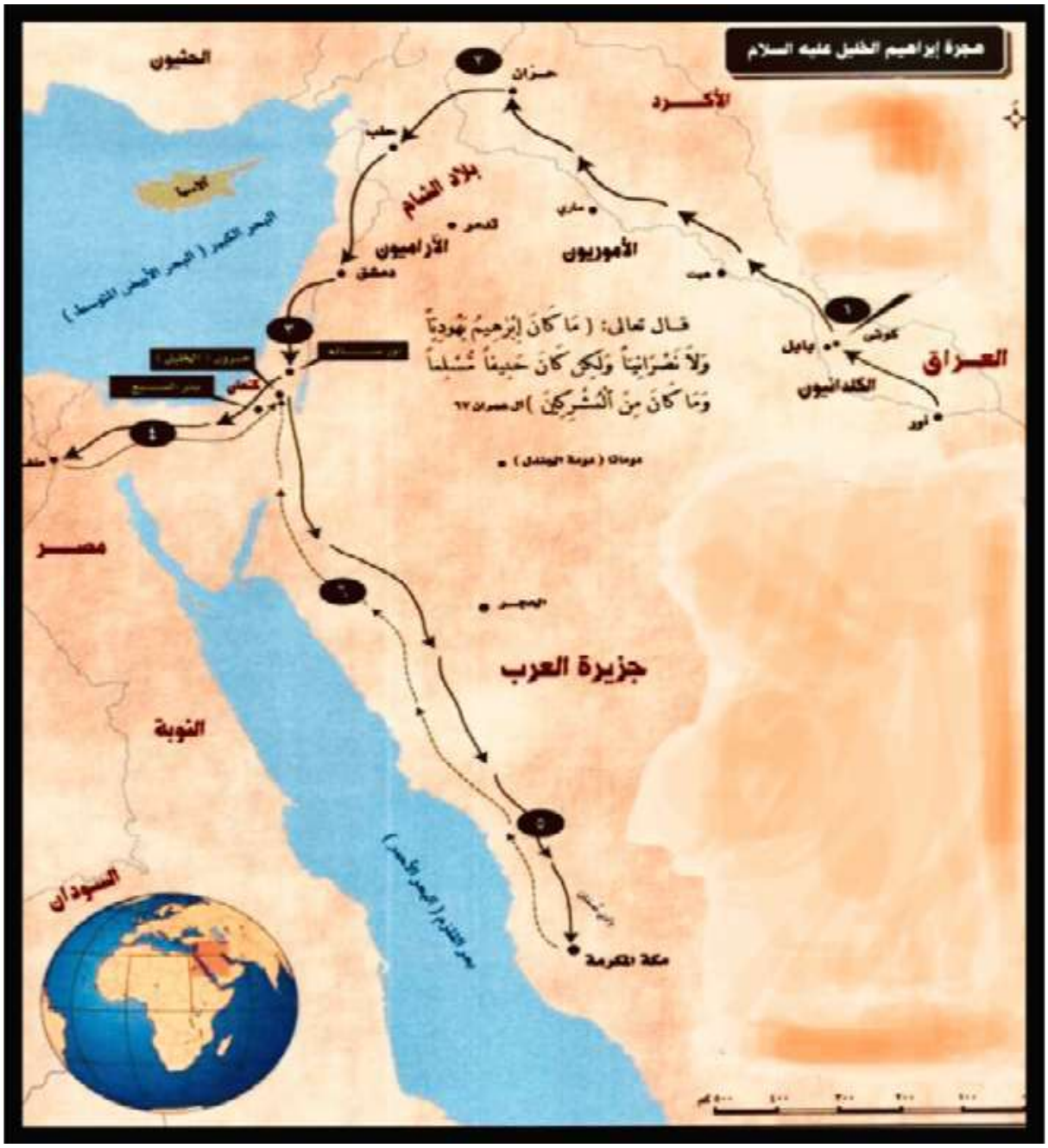

خريطة رقم (01): توضح طرق هجرة النبي إبراهيم الخليل عليه السلام في الإسلام كما صورها أطلس الحج والعمرة.[1]

[1]– مودة محمد صالح الميرابي، التطبيقات المعاصرة للديانة الإبراهيمية الجديدة، مجلة البحوث الإسلامية، العدد الثاني بعد مائة، صفر 1454هـ، ص 21.

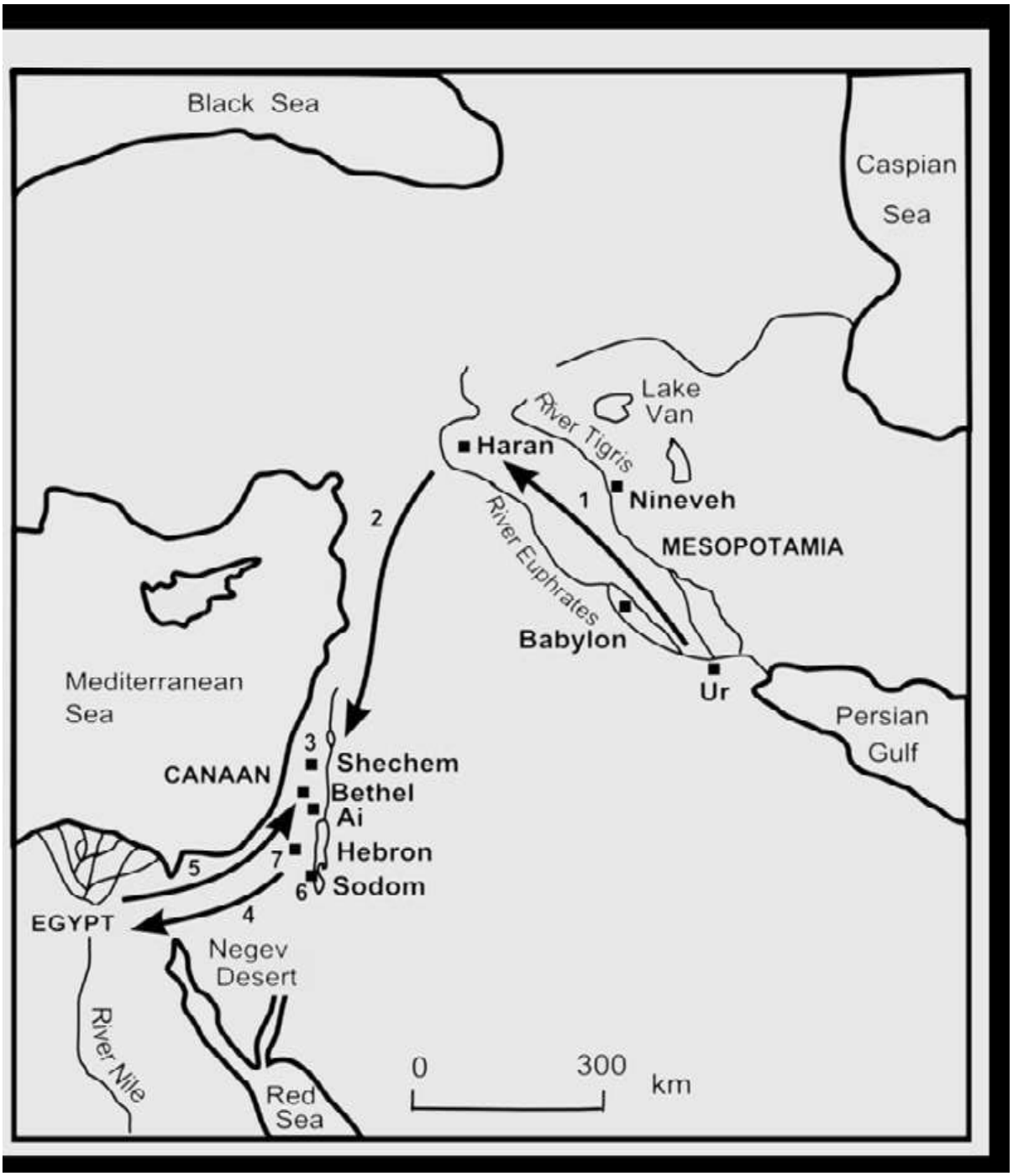

خريطة رقم(02): توضح طرق هجرة إبراهيم في الكتاب المقدس عند اليهود والنصارى.[1]

[1]– مودة محمد صالح الميرابي، التطبيقات المعاصرة للديانة الإبراهيمية الجديدة، مجلة البحوث الإسلامية، العدد الثاني بعد مائة، صفر 1454هـ، ص 23.

خريطة رقم (03): توضح خريطة إسرائيل الكبرى.[1]

[1]– هبة جمال الدين، الدبلوماسية الروحية والمخطط الإبراهيمي المشروع الاستعماري الجديد، معهد التخطيط القومي مصر، ص 23.

3. الولايات المتحدة الإبراهيمية:

والذي طرحته جامعة **فلوريدا** عام 2015 مفاده المشترك الإبراهيمي والأخوة الإنسانية مفهومان سيجعلاني سكان الشرق الأوسط، يقبلون بإسرائيل وتركيا لإدارة الدول العربية وإيران كأخوة وأسرة واحدة لا مجال فيها للأحقاد، بل للتفكير في المستقبل بسبب ندرة الموارد نتيجة تغيرات المناخ والكوارث والأوبئة التي تحتاج لتكنولوجيا حديثة لتخطيط المستقبل.[1]

وهنا يتبين لنا أنه من يملك التكنولوجيا هو من له الحق في التحكم في الموارد الطبيعية كالبترول والغاز والماء، وهذا بحد ذاته استعمار جديد للمنطقة تحت مظلة الهوية الواحدة والأخوة الإنسانية، وهناك عدة مبررات لقبول تلك الدول والشعوب لهذا المخطط ومنها الآتي:

- فشل الدول القومية في إدارة ملفات التعليم والصحة والرفاهية.
- نهاية الدول القومية ومطالبة كل قرية بالانفصال وفقا لتقرير **راند** أنه سيحدث مع عام 2027 عبر الحشد السلمي الاجتماعي.
- الصراع السني الشيعي الذي سيدفع دول الخليج بسبب شيطنة إيران.[2]

وقد يفهم من هذا التكتل الجديد مواجهة التصدي للقوى العالمية الكبرى التي تشكل خطرا على اتباع هذه الديانة والغرض منه ليس عقائدي فحسب، بل هو بمثابة جدار أمني اقتصادي وخاصة عندما يشير أصحاب المشروع الى النسبة المئوية التي يشكلها أتباع هذه الديانات في العالم، وهذا مؤشر يؤكد ما نقول علما أن المنطقة المقصودة بتطبيق هذا المشروع

[1]- هبة جمال الدين، الديانة الإبراهيمية وصفقة القرن، الدار المصرية اللبنانية، مكتبة الحبر الإلكتروني، ص 23.

[2]– هبة جمال الدين، مرجع سابق، ص 13.

هي منطقة تزخر بالخيرات الباطنية من مياه وبترول وغاز، مما يجعلها عرضة للأطماع الدول الكبرى.

المبحث الثاني: آليات التنفيذ ومخاطر المشروع.

1. آليات تجسيد الفكرة الإبراهيمية:

لقد تم ربط فكرة الإبراهيمية بأهداف التنمية المستدامة باعتبارها تهدف لمكافحة الفقر العالمي عبر الحوار الخدمي، وكذلك شمول اتباع الديانات السماوية الثلاث أي حوالي نصف سكان العالم خاصة إذا تم إدراج هذا المشروع تحت لواء الأمم المتحدة، التي بدورها تساهم في المشاريع التي ترفع شعارات السلام والعدالة.[1]

- **آليات الأمم المتحدة:** التي قامت بربط فكرة الإبراهيمية بأهداف التنمية المستدامة.
- **آلية المؤتمرات والقمم الدولية:** ومن أبرز هذه المحافل الدولية ومؤتمر **دافوس** الذي يهدف الى بلوغ المشترك الابراهيمي، وتقريب وجهات النظر بين ممثلي الدبلوماسية الروحية والسياسية بغيت تحقيق الدعم الممكن.
- **دور الدول العظمى واسهاماتها:** وتأتي في مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية والتي لم تدخر جهدا في ذلك، إذ كانت سباقة في مناقشة هاته الفكرة داخل مؤسساتها الرسمية سنه 2013 إذ صخرة لذلك فريق عمل يتكون من 100 عضو نصفهم رجال دين يمثلون الديانات الثلاث، وهذا في عهد هيلاري كلينتون وكان ذلك مع الدبلوماسيين في الوزارة، واستمر هذا في عهد الرئيسين **بايدن وترامب** مع العلم أن المراكز الدبلوماسية

[1]– عبد الحق دحمان، الإبراهيمية بين السياقات الدينية والاستخدامات السياسية، مركز المجدد للبحوث والدراسات، سنة 2022، ص 16.

الروحية المنتشرة حول العالم لها جنسيات لدول محددة مثل أمريكا، إنجلترا، المانيا، فرنسا واسرائيل بالأساس.

- **استخدام الصراعات الدينية:** يقوم أصحاب المشروع باستغلال الصراعات الداخلية التي تحصل بين اتباع الدين الواحد، بغية إثبات أن مفهوم التسامح غائب في الدين الواحد ولعل أبرز مثال على ذلك: هو الصراع السني الشيعي القائم لحد الساعة وهو من بين الدوافع لقبول المشترك الابراهيمي.
- **الارتكاز على السياحة الدينية المشتركة:** تؤكد الآلية أن منطقة الشرق الأوسط تتواجد فيها مقدسات دينية تاريخية، وفي نفس الوقت تعاني من أزمات اقتصادية ومنه تقترح مصدر جديد للدخل مثل السياحة الدينية المشتركة.
- **المشروعات الخيرية المدعمة:** وتمثل هذه الآلية مصدر لدخل مهم للأسر الفقيرة، مما أكسبها ثقة وقبول مجتمعي نظير مجهوداتها لمحاربة الفقر، وحشد المريدين والاتباع.
- **الجمعيات النسوية:** تعد هذه الآلية وسيلة لتحرير المرأة في الشرق الأوسط حسب زعمهم، والتي تعاني من تهميش اقتصادي باعتبار أن المرأة ذات مكانة مهمة في الأسرة الشرقية.
- **الاهتمام بعنصر الشباب:** تنظر هذه الآلية إلى فئة الشباب في الشرق الاوسط بأنها فئة أساسية يرتكز عليها المجتمع، وهم المستقبل، لهذا يتم استقطابهم وتدريبهم مع اتباع الديانة الإبراهيمية حيث يكتسبون طقوس دينية جديدة مستلهمة من الأديان الثلاث،

بهدف تأثيرهم على مجتمعاتهم من خلال تطبيقها داخل دور العبادة، ويكون ذلك عبر طرح فكرة الصلوات المشتركة. مع العلم بأن هؤلاء الشباب يتم تدريبهم في مراكز خاصة بلندن، نيويورك وباريس وغيرها لتصبح الصلاة المشتركة شعار موحد.[1]

من خلال ما سبق ذكره، يمكن القول بأن هذه الآليات المستخدمة هي تخدم المشروع وأصحابه أكثر مما تخدم الفئات المستهدفة خاصة في الشرق الأوسط، بل هذه الفئات عبارة عن ذرائع لتحقيق أهداف سياسية اقتصادية استعمارية جديدة.

2. مخاطر المشروع:

ينطوي هذا المشروع الفكري على عدد من التداعيات والمخاطر في المجالين الديني والسياسي، بحيث تشكل خطورة انتشار هذه الفكرة الإبراهيمية وكثرة أعداد المؤمنين بها خطرا على المجتمعات المستهدفة.

يتضمن على تحول دور العبادة بالأديان الثلاث الى مراكز للدبلوماسية الروحية، وهذا ينعكس على قدسيتها مع إعادة النظر في النصوص الدينية وتوظيفها من أجل تفسير النهج السياسي وأكبر دليل على ذلك، ما تقوم به جمعية المؤرخين للسياسة الخارجية الأمريكية التي توظف الدين لإعادة قراءة أحداث تاريخية، حتى وإن انتقدت بسبب عدم تمتعها بالشرعية

[1]– عبد الباسط محمد أمين سليمان، تصورات الديانة الإبراهيمية الجديدة دراسة تحليلية ونقدية، مجلة واد النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية، ص 17–18.

الدولية، حيث ينظر الى هذه القراءات على أساس أنها تعبير عن أمر إلاهي مقدس، لكنه لا يقتصر الأمر على تبرير الماضي ولكنها ستمثل صكوكا لفعل أي شيء في المستقبل.[1]

إن الدعوة للفكرة الإبراهيمية يشكل خطرا كبيرا على الأمة العربية الإسلامية وذلك عبر مجالات مختلفة يمكن أن نشير إلى البعض منها وهي كالآتي:

1/ المجال الديني:

وأن أول خطر هو استخدام أصحاب هذا المشروع للغة من حيث اختيار المصطلحات البراقة المخادعة التي توحي لمتلقيها الصدق والعفوية، إلا أن باطنها يدل على عكس ذلك مع العلم أن المستمع لتكرار تلك العبارات تحدث له أنسا وقبولا يجعله لا ينتبه لمخاطرها ومألتاها، ومن ثم يتم تمرير ما أمكن تمريره من مشاريع ضارة بالمجتمعات، لأن تلك العبارات مثل التسامح والتعايش والعدالة كلها مصطلحات لا يمكن لسامعها أن يرفضها،[2] وتتمثل هاته المخاطر فيما يلي:

1. أنها سبيل لتمييع الدين وهوانه في نفوس معتنقيه حتى يصل البعض منهم للتنقل من دين لدين حسب ما يقره الدين الابراهيمي بأن كل هذه الديانات لها جذور واحدة.
2. أنها تنزع عن الاسلام قدسيته وتظهره مثله مثل الديانات الأخرى.
3. الإبراهيمية تساوي بين القرآن والكتب السماوية الأخرى.

[1]- هبة جمال الدين، الديانة الإبراهيمية وصفقة القرن، الدار المصرية اللبنانية، مكتبة الحبر الإلكتروني، ص 08.

[2]- إسماعيل علي محمد، الابراهيمية بين خداع المصطلحات وخطورة التوجهات، الطبعة الثانية، الأصالة للنشر والتوزيع، إسطنبول، سنة 2021، ص 52.

4. وأنها تنزع قدوسية العبادات مثل الصلاة كما ورد في الديانة الجديدة صلاة نبي الله ابراهيم أي الصلوات الثلاث المشتركة لنبي الله إبراهيم.

5. الإبراهيمية بتركيزها على القيم المشتركة بين الديانات فهي تلغي جانب كبير من العبادات في الإسلام.[1]

2/ المجال السياسي:

مما لا شك فيه أن المجال السياسي هو أيضا أخذ حقه في مخطط مشروع الابراهيمي، بحيث يركز دعاة الفكرة الإبراهيمية على تغيير الخارطة السياسية والجغرافية للشرق الأوسط، وهذا يصب في مصلحة شعوب المنطقة حسب زعمهم، لأن الخارطة الجغرافية تتحكم فيها رؤى سياسية تخدمها خلفيات دينية، وأن كل تغيير يطرأ على المنطقة هو بأمر إلهي مقدس، وأن من بين المشاريع السياسية في المنطقة:

1. رسم خريطة اسرائيل الكبرى والتي تمتد من النهر إلى النهر.

2. نهاية الدول القومية واندثار حدودها بسبب المشترك الابراهيمي.

3. غياب روح المواطنة لدى شعوب المنطقة وذلك راجع إلى ضبابية الحدود الوطنية.

4. ظهور صراعات طائفية في المنطقة مثل الصراع السني الشيعي والذي يتم تغذيته من طرف هاته القوى العظمى من أجل التبرير لهذا المشروع.

[1]- إسماعيل علي محمد، الابراهيمية بين خداع المصطلحات وخطورة التوجهات، الطبعة الثانية، الأصالة للنشر والتوزيع، إسطنبول، سنة 2021، ص 53.

5. إقامة اتحاد فيدرالي يجمع الدول العربية بالإضافة الى إيران وتركيا واسرائيل وهو ما يسمى بالولايات المتحدة الإبراهيمية، بغيت التحكم المركزي للموارد في المنطقة وتكون اسرائيل هي المسيرة لهذا المشروع أي لموارده وبعدها تركيا، وذلك يعود بامتلاكها التكنولوجيات الحديثة.[1]

3. المجال الثقافي:

بناء هوية جديدة منبثقة من الفكرة الإبراهيمية بطرح الأسرة الإبراهيمية الواحدة كبديل عن القومية العربية، والتي تسعى لإقامة هوية جديدة تقبل وجود إسرائيل وتنسخ الثوابت التاريخية والعربية الإسلامية في المنطقة.[2] "تجعل من ثقافتي تظهر لأفق الآخر بشكل يسمح بالتعرف والاعتراف المتبادلين فمفهوم الأفق يكشف عن شمولية الانفتاح، وفي نفس الوقت يكشف عن محدودية التجربة الإدراكية، كما يشير إلى عمق الاكتشاف الخلاق في التعرف المتبادل داخليا وخارجيا، داخليا: كمنشط للعلاقات بين الإفراد في المجتمع الواحد. خارجيا: كأفق للمعنى الذي يوضح ويكشف ثقافات الآخرين المجاورة".[3]

وهذا الطرح الجديد للهوية الإبراهيمية سينعكس سلبا على الثقافة العربية الإسلامية على شعوب المنطقة، باعتبار أن كل دين يحمل ثقافة معينه وأن إنشاء دين واحد هو بمثابة القضاء أو انصهار ثقافات مع بعضها، وهذا يكون خطرا على المكون الاجتماعي والثقافي في المنطقة وخاصة بعد تمكين المسار الابراهيمي على أرض الواقع، وتجديد مشروع الولايات المتحدة

[1]– إسماعيل علي محمد، مرجع سابق، ص 12.

[2]- هبة جمال الدين، الديانة الإبراهيمية وصفقة القرن، الدار المصرية اللبنانية، مكتبة الحبر الإلكتروني، ص 18–19.

[3]- Kerrache, B. . (2024). The Current Problems of Philosophical Anthropology. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *51*(4), 145–171. https://doi.org/10.35516/hum.v51i4.2 365.

الإبراهيمية. كل هذا يشكل خطرا على التركيبة الاجتماعية والثقافية كما أسلفنا، وكذا تحطيم الحدود القومية واستبدالها بالحدود الدينية التي تخدم في النهاية الصهيونية العالمية، والتي تفتح المجال أمام الدولة العبرية لتنفيذ مخططاتها.

من خلال ما سبق يمكن القول بأن الفكرة الإبراهيمية لها مخاطر عديدة وفي مجالات متنوعة وخاصة عندما يوظف الدين لخدمة وتحقيق أهداف وأغراض سياسية بحتة على حساب شعوب المنطقة العربية والإسلامية.

- **أهم التوصيات:**

1. إنشاء مراكز بحثية رسمية مختصة للتصدي لمثل هذه المشاريع.
2. وجب محاربة الفكرة بالفكرة ومقابلة الحجة بالحجة كي لا نترك مبررا للعنف.
3. يجب على النخبة العربية والإسلامية أن تأخذ الموضوع بجدية وتحاول فك رموزه.
4. الاهتمام بعنصر الشباب لأنهم الفئة المستهدفة وتقوية مناعتهم الدينية والفكرية.
5. التوعية الاجتماعية بخطورة الموضوع وهذا يقع على عاتق النخبة السياسية والدينية والفكرية.

الخـــاتمــة

خـــــاتمة:

من خلال ما سبق ذكره في هذه الدراسة، يمكن القول بأن مشروع الدين الإبراهيمي لم يظهر على صورته الحالية منذ البدايات، لكنه تطور عبر مراحل سواء على مستوى المفهوم أو على مستوى الأهداف والغايات، فهو مشروع يوظف فيه السياسي الدين بغية تحقيق أهداف سياسية اقتصادية، بدعوى تحقيق السلام والأمن العالميين، من خلال الجمع بين القيم المشتركة بين الأديان الثلاث أو دمجها معا لكي ينتج دين جديد، وهذا هو مراد الداعين له، فهم قد سخر كل الأسباب التي تمكنهم من تحقيق ذلك، ولو كان على حساب مجتمعات وثقافات قد تختلف معهم.

كما وجب التوضيح أن المشروع الإبراهيمي، هو مشروع لا يمكن إدراجه في سياق الصراع بين الحضرات والأديان؛ بل هو طرح من جهة واحدة لها أدواتها وإمكانياتها التي لا تتوفر عند غيرها من أجل تحقيق هذا الهدف، ومنه فإن الواقع يفرضه الأقوى.

كما يمكن إدراج الإبراهيمية في سياق الهيمنة السياسية الغربية، التي تمثل وجه الحضارة الحالية بكل مظاهرها وأشكالها، بحيث أنها تفرض على بعض الثقافات والمجتمعات أن تذوب في مشاريعها، وأن هذا المشروع بحد ذاته سوف تكون له

إنعكسات على ثقافة وعقيدة شعوب منطقة الشرق الأوسط، التي تعتبر كساحة لبداية هذا المشروع ومن ثم تتوسع الدائرة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم.

2. ابن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، المجلد الأول، الطبعة جديدة محققة، دار صادر، بيروت.

3. اسماعيل علي محمد، الإبراهيمية بين خداع المصطلحات وخطورة التوجهات، الطبعة الثانية، الأصالة للنشر والتوزيع، إسطنبول، سنة 2021.

4. ايلي الريضي، لويس ماسينيوس، الطبعة الأولى، سنة 2019، المركز الثقافي للكتاب الدار البيضاء، المغرب.

5. الشريف طوطاو، روجي جارودي الفكر العربي المعاصر، جدل الفلسفة والايديولوجيا، الطبعة الأولى، سنة 2014، منتدى المعارف، بيروت.

6. جيمي كارتر، دم ابراهيم تأملات متبصرة في أحوال الشرق الأوسط، جمهورية مصر العربية، وزارة الإعلام الهيئة العامة للاستعلامات كتب مترجمة.

7. خزعل الماجد، محاضرة التصادم والحوار والصراع الديني الثقافة والاتفاق الديني، حدباء بودكاست يوتيوب، على الساعة 8:20 مساء يوم 2025/5/3.

8. سعيد محمد حسين معلوي، وحدة الأديان في عقائد الصوفية، الطبعة الأولى، سنة 2011، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض، المملكة العربية السعودية.

9. سمير زقوط، أسرار اتفاق التطبيع الابراهيمي والدين الجديد، فلسطين اليوم، الساعة 7:06، يوم 7 نوفمبر 2020، https://paltoday.ps/ar/post/389021

10. عبد الحليم آيت مجوض، حوار الأديان نشأته أصوله وتطوره، الطبعة الأولى، سنة 2012، دار الأمان للنشر والتوزيع الرباط، المغرب.

11. عبد الحق دحمان، مقال الإبراهيمية بين السياقات الدينية والاستخدامات السياسية، مركز المجدد للبحوث والدراسات، سنة 2022.

12. عبد الباسط محمد أمين سليمان، تصورات الديانة الإبراهيمية الجديدة دراسة تحليلية ونقدية، مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية.

13. عبد الجبار الرفاعي، موسوعة فلسفة الدين 1، تمهيد لدراسة فلسفة الدين، الطبعة الأولى، سنة 2014، الناشر مركز الدراسات فلسفة الدين، دار التنوير، بغداد.

14. فتحي المسكيني، الاستخلاف المستحيل مقاطع من سيرة الإله الأخير، دار الناشر مؤسسة هنداوي، سنة 2024.

15. صلاح عبد الفتاح الخالدي، الشخصية اليهودية من خلال القران تاريخ وسمات ومصير، الطبعة الأولى، سنة 1987، شركة الشهاب للنشر والتوزيع، الجزائر.

16. مودة محمد صلاح الميرابي، التطبيقات المعاصرة للديانة الإبراهيمية الجديدة، مجلة البحوث الإسلامية، العدد الثاني، بعد المائة، سنة 1445 هـ.

17. مركز رواسخ الإبراهيمية بين أصحاب الحق والمنتحلين، الطبعة الأولى، سنة 2023.

18. هبة جمال الدين، الديانة الإبراهيمية وصفقة القرن، الدار المصرية اللبنانية، مكتبة الخير الإلكترونية.

19. هبة جمال الدين، الدبلوماسية الروحية والمخطط الابراهيمي المشروع الاستعماري الجديد، معهد التخطيط القومي مصر.

مراجع باللغة الإنجليزية:

20. Kerrache, B... (2024). The Current Problems of Philosophical Anthropology. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *51*(4), 145–171. https://doi.org/10.35516/hum.v51i4.2 365.

فهرس

الموضوعات

قائمة المحتويات

الإهداء	
شـــكر وتـــقدير	
مقدمـــــــة	أ
مدخل مفاهيمي: المشروع الإبراهيمي المفهوم والسياق	**05**
الفصل الأول: الخلفيات الدينية والسياسية والفكرية للمشروع الإبراهيمي لدى الديانات السماوية الثلاث	
المبحث الأول: الخلفية الدينية.	**13**
1. عند اليهودية.	**13**
2. عند المسيحية.	**16**
3. عند المسلمين.	**18**
المبحث الثاني: الخلفية السياسية.	**21**
المبحث الثالث: الخلفية الفكرية.	**27**
الفصل الثاني: الظاهر والخفي من المشروع الإبراهيمي	
المبحث الأول: الدبلوماسية الروحية.	**33**
1. ركائز الدبلوماسية الروحية.	**37**
2. مسار الحج الإبراهيمي.	**38**
3. الولايات المتحدة الإبراهيمية.	**44**
المبحث الثاني: آليات التنفيذ ومخاطر المشروع.	**46**

1. آليات تجسيد الفكرة الإبراهيمية.	46
2. مخاطر المشروع.	48
1/ المجال الديني.	49
2/ المجال السياسي.	50
3/ المجال الثقافي.	51
أهم التوصيات	52
خاتمة	54
قائمة المراجع والمصادر	61
قائمة المحتويات	61
قائمة المخططات	63
قائمة الخرائط	63
ملخص الـدراسة	64

قائمة المخططات

رقم المخطط	عنوان المخطط	رقم الصفحة
(01)	رسم تخطيطي يوضح أهم المصطلحات الخاصة بالمشروع الإبراهيمي	11

قائمة الخرائط

رقم الخريطة	عنوان الخريطة	رقم الصفحة
01	خريطة توضح طرق هجرة النبي إبراهيم الخليل عليه السلام في الإسلام كما صورها أطلس الحج والعمرة.	41
02	خريطة توضح طرق هجرة إبراهيم في الكتاب المقدس عند اليهود والنصارى.	42

03	خريطة توضح خارطة إسرائيل الكبرى.	43

ملخص الدراسة:

تناول هذا البحث مفهوم المشروع الإبراهيمي والخلفيات المختلفة لهذا المشروع، ومن أبرز هذه الخلفيات الخلفية السياسية، الدينية والفكرية. كذلك أدوات أو آليات التنفيذ مثل: الدبلوماسية الروحية وتطبيقاتها في مسار الحج الإبراهيمي، ومشروع الولايات المتحدة الإبراهيمية، والجوانب الظاهرة والخفية للمشروع، والخطر الذي يشكله على المجال الديني والسياسي والثقافي في منطقة الشرق الأوسط.

Abstracts :

This research examines the concept of the Abrahamic Project and its various backgrounds, most notably political, religious, and intellectual. It also examines the Tools or mechanisms for implementation, such as spiritual diplomacy and its applications in the Abrahamic Hajj Path, the Abrahamic United States project, the overt and covert aspects of the project, and the threat it poses to the religious, political, and cultural spheres in the Middle East.